القوات المسلحة والأمن ملك الوطن والشعب ولا احد وصي على هذه المؤسسة الوطنية الدفاعية والأمنية

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

الأستاذ/ صالح عبدالله مثنى يكتب عن فصول نضالية

جبهة الضالع في قلب الثورة اليمنية

صالح عبدالله مثنى □

بمزايا الوطن الكبير تشكلت مكونات منطقة الضالع، بانتمائها إلى عمق التاريخ اليمني، فآثارها المكتشفة تمتد إلى خمسة آلاف عام، ويشير بعضها إلى أنّها قد شهدت بدايات مسيرة الحميريين الخالدة، وفي تداخل موقعها وسكانها مع الكثير من محافظات الجمهورية (تعز، إب والبيضاء) تشكل رابطاً موضوعياً لوحدة الوطن، وفي دورها الكفاحي من أجل الحرية والوحدة والدفاع عن كرامة وسيادة اليمن. تمثلت دائماً روح التضحية والإخلاص والوفاء، ولم يشوّه ذلك سوى تلك الأخطاء المحمولة على قيادات من خارجها، وهي عندما تتطلع إلى استئناف دورها الوطني فإنّها لا تكرر تلك الأخطاء بل تمضي في الطريق الصحيح.

خلفيات وإرهاصات الثورة بمنطقة الضالع

توارثت أجيال منطقة الضالع راية المقاومة ضد الظلم والاستبداد منذ أمد بعيد، وازدادت اتساعاً في مواجهة السيطرة التركية والسلطات الإمامية وتواصلت بشكل انتفاضات عارمة ضد الاستعمار البريطاني حتى قيام ثورة (سبتمبر وأكتوبر) المجيدة.

جاء الغزو البريطاني الثاني للضالع في مطلع القرن الماضي وفي بداية الثلاثينات دخلت المقاومة مرحلة الانتفاضات الواسعة واندلعت الانتفاضة الأولى بقيادة الشهيد الشيخ صالح سالم الشاعري وبعده في الأربعينات حتى مطلع الخمسينات بقيادة الشهداء الأبطال الشيخ محمد بن عواس والشيخ علي صالح الشاعري والسيد عبدالدائم، وكانت خاتمة الانتفاضات وأوسعها انتشاراً التي وجدت صداها في الكثير من مناطق الجنوب المحتل هي انتفاضة 56 - 58م التي قادها وبرز فيها رتل من شباب المقاومة وفي مقدمتهم الشهيد مساعد علي والشيخ صالح مثنى عامر ومحسن ناجي بن ناجي والشيخ فضل الشاعري، وعلي عامر، وأحمد مثنى قائد، وقائد صالح ومحمد مانع صالح، وعلي سعيد ناصر، وقائد عامر، وعثمان صالح فاضل، وصالح محمد جرمل، وشايف خالد واحمد قاسم عبدالله، وقائد قاسم الحيدي، ومحمد صالح المحرابي ومحمود عبدالله مثنى وآخرون كثيرون غيرهم لا تحضرني أسماؤهم الآن.

وبعض هؤلاء برز دورهم في تشكيل وقيادة جبهة الضالع أثناء ثورة أكتوبر المجيدة كما سنأتي على ذكرهم.

وعلى الرغم من أنّ سلطات الاستعمار البريطاني قد استغلت حالة التذمر من عسف جيش الإمام عندما غزت الضالع، إلا أنّها جاءت بأساليب إرهاب وقمع وحشي واسع النطاق بهدف فرض سيطرتها على المنطقة وإخضاعها بالقوة، وشملت اعتقال وقتل قادة المقاومة ومقاتليها ونسف بيوتهم وقصف قراهم بالدبابات والطائرات وتشريد سكانها وإحراق مزارعها، ولكن ذلك لم يثن المواطنين عن استمرار المقاومة، بل كانت كل انتفاضة تأتي أكبر من سابقاتها حتى قيام ثورة 14 أكتوبر الظافرة من جبال ردفان الشماء.

وكانت منطقة الضالع هي الوحيدة في الجنوب تقريباً التي سقط فيها خمسة ضباط سياسيين انجليز وبعض الحكام التابعين لهم، ومنهم الضابط السياسي (ديفي) - على يد الشهيد محمد بن عواس - اثر قيادته لحملة عسكرية على بلاد الازارق الباسلة، فحين حاول الضابط السياسي اقتياد الشيخ بن عواس، باشره ببندقيته وألقاه صريعاً وكذا المستر (سيجر) الذي مات متأثراً بجراحه في وقت لاحق - على يد السيد عبدالدايم-، عندما حاول اعتراض مسيرته وهو عائد إلى بيته بعد اجتماع حضره مع الشيخ علي صالح الشاعري في منزل الشيخ علي قاسم عبدالرب في قرية (الجليلة) كانوا فيه يتشاورون حول دورة جديدة لمقاومة الاستعمار وقد سقط شهيدا هو والشيخ صالح فاضل الشاعري بين قرى الجليلة واللكمة وجلاس.. كما أقدم الحاج علي الشغادر على طعن احد القادة العسكريين البريطانيين في جحاف.

كانت الانتفاضات تتواصل لأنها كانت تجد لها في مدينة قعطبة وأراضي شمال الوطن الملاذ الآمن والداعم وكان بعضها يتراجع لتواطؤ الإمام أحياناً بالتضييق على مقاتليها بفعل الضغوط البريطانية عليه.

التحضير لانطلاقة الكفاح المسلح في الضالع

لم يتفرق مناضلو انتفاضة 56 - 58م إلا لكي يبحثوا مواصلة المقاومة مرة أخرى، ولكنهم أدركوا - مع اتساع الوعي الوطني- بان الانتفاضات المعزولة يسهل كسرها، وان العمل العسكري وحده لا يكفي، في وقت بدأت فيه التنظيمات الوطنية والقومية بالظهور، ورغم أن العناصر القيادية قد توزعت في اتجاهات مختلفة تحت ضغوط الملاحقة إلا أنهم بقوا على اتصال ببعض، بين من اضطر إلى البقاء في شمال الوطن ومن رحل إلى عدن وآخرون هاجروا إلى الخارج.

في نهاية الخمسينات أسست حركة القوميين العرب فرعاً لها في اليمن وقد تبنت الكفاح المسلح أسلوباً لتحرير الجنوب اليمني - بعد أن رفضت بريطانيا مطالبات القوى السياسية الوطنية بالحرية والاستقلال - وكذا قلب نظام الإمامة في الشمال وتوحيد الوطن ، وكان سيف الضالعي من بين ابرز قادته، وقد لعب دورا بارزا في استقطاب الكثير من الشباب اليمنيين إليه ومنهم، بالتأكيد من منطقته الضالع، وتحت رعايته، شكلت جمعية ابناء الضالع في عدن كغطاء اجتماعي للعمل السياسي وكان على رأسها من الذين لعبوا دوراً وطنياً كبيراً: الحاج علي صالح المنادي، عبدالله علي المركولة، شعفل

←

العيد الـ (49) لثورة 14 أكتوبر المجيدة

ثورة 14أكتوبر.. الحامل الأكبر للهم الوحدوي